درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة
دراسة ميدانية بمراكز ومعاهد التكوين المهني بمدينة ورقلة

The degree to which vocational training teacher apply metacognitive strategies
A field study in vocational training centers and institutes in the city of Ouargla

بشرة قادير[1]، عقيل بن ساسي[2]

[1] مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، bocherakadir@gmail.com

[2] مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، bensaciokil@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/9/3 تاريخ القبول: 2023/12/14 تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة، والكشف عن الاختلاف في درجة تطبيق تلك الإستراتيجيات تبعا لبعض المتغيرات. ولتحقيق تلك الأهداف تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (112) أستاذا بمراكز ومعاهد التكوين المهني تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. كما تم تصميم إستبانة مكونة من (30) عبارة. وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة كان بدرجة متوسطة، مع وجود فروق دالة إحصائيا في تلك الدرجة تعزى لمتغيري (الجنس، الخبرة المهنية)، وعدم وجود فروق في درجة تطبيق الأساتذة لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجيات ما وراء المعرفة؛ أساتذة التكوين المهني؛ مراكز ومعاهد التكوين المهني.

Abstract: The current study aimed to identify the degree to which vocational training teachers apply metacognitive strategies, And to reveal the difference in the degree of application of these strategies according to some variables. To achieve these goals, the descriptive approach was relied upon, and the study sample consisted of (112) teachers in vocational training centers and institutes who were selected in a simple random manner. A questionnaire consisting of (30) phrases was also designed. The study found that professional training teachers' application of metacognitive strategies was to an average degree, With statistically significant differences in that degree due to the variables (gender, professional experience). And there are no differences in teachers' degree of application metacognitive strategies attributed to the variable of scientific qualification.

Keywords : Metacognitive Strategies; Vocational Training Teachers; Vocational Training Centers and Institutes.

المؤلف المرسل: بشرة قادير

1.مقدمة:

يعتبر التكوين والتعليم المهنيين بمؤسساته المختلفة من القطاعات الهامة والفعالة في المجتمع؛ وهو يشكل قطبا استراتيجيا وموردا هاما من موارد التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، إذ يعمل على تزويد الأفراد بمختلف المعارف والمهارات المرتبطة بتخصصات محددة تمكنهم من ولوج عالم الشغل. وتلبية احتياجات سوق العمل باليد العاملة الفنية والمؤهلة. مما يساعد ذلك في تحسين مستوى المعيشة وتحقيق الاستقرار المالي من جهة، وحماية الشباب من الوقوع فريسة للآفات الاجتماعية من جهة أخرى.

ونظرا للتطور السريع والمتزايد الذي يشهده العالم في مختلف الميادين، فإن قطاع التكوين والتعليم المهنيين يسعى إلى تبني مقاربة جديدة في مرافقة المتربصين والمتمهنين قبل وأثناء وبعد مدة تكوينهم، انطلاقا من توجيههم ومساعدتهم في اختيار التخصص الذي يتماشى مع قدراتهم ورغباتهم، مروراً بضمان التكوين اللائق والمناسب لهم وفقا للشروط البيداغوجية المعمول بها، وصولا إلى تتويج مسار التكوين ودخولهم عالم الشغل. وتمثل مرافقة المتربصين خلال مدة تكوينهم وتدريبهم مرحلة حاسمة ومهمة في مسيرتهم المهنية مستقبلا، فخلالها يتمكن المتربصين من اكتساب المعرفة والخبرة والكفاءة اللازمة للتمكن من تخصص معين؛ وذلك تحت إشراف أساتذة مؤهلين ومتخصصين في الميدان.

ويعد أستاذ التكوين المهني محورا رئيسيا ومهما في المؤسسة، وهو أحد أهم العناصر الأساسية المسئولة عن جودة مخرجات العملية التكوينية. إذ يسعى إلى حث المتربصين على التعلم والبحث من خلال توجيهاته، ودفعهم إلى الانجاز والاكتساب وغرس حب المهنة في نفوسهم. مما يستوجب ذلك أن يكون الأستاذ مؤهلا بيداغوجيا ومتدربا مهنيا، ومكونا معرفيا وتقنيا حسب اختصاصه. فالتركيز على نشاط المتربص وتشجيعه على اكتساب المعرفة والمهارة بالانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم؛ يتطلب اعتماد الأستاذ على طرق واستراتيجيات حديثة في التدريس، والتي تعتمد على طبيعة وحاجيات المتربص وتراعي قدراته وميوله. مع تدريبه على استخدام أساليب ومهارات التفكير لديه؛ والتي تمكنه من امتلاك أفكار جديدة وحلولا إبداعية وتوظيفها

في حل المشكلات بأكبر قدر ممكن من الكفاءة والفعالية. ومن بين هذه الطرق والاستراتيجيات؛ نجد ما وراء المعرفة؛ التي تعمل على توجيه جهود المتربص وضبطها وتنظيمها وتقويمها وتساعده على إدراك العلاقات بين العناصر والتخطيط لها عند مواجهة المواقف المختلفة.

وتعد ما وراء المعرفة (Metacognitive)؛ أحد مكونات النظرية المعرفية في علم النفس المعاصر، والتي دخلت ميدان التربية والتعليم. حيث أن تبني استراتيجيات ما وراء المعرفة في العملية التعليمية التكوينية تفسح المجال للمتعلم بأن يكون إيجابيا وفعالا في اكتساب المعلومات ومعالجتها. إذ تقوم بدور مهم في استقلال المتعلم من خلال وعيه بعمليات التفكير التي يقوم بها أثناء تعلمه، وتحكمه فيها.

فحسب (Fradd et al,1994) تتضمن ما وراء المعرفة مستويات تفكير عليا، حيث تتطلب تحكما نشطا في العمليات المعرفية المستخدمة في التعلم. فهي عمليات معالجة ذهنية مسئولة عن إدارة عملية التفكير، بحيث يقوم الفرد بالتخطيط والمراقبة والتأمل والإدراك والتحكم والتقويم لعمليات التفكير الخاصة به، من أجل حل المشكلات (حشاش، 2021، 1).

وقد حدد ستيرنبرج (Sternberg, 1988) ثلاث فئات رئيسية لما وراء المعرفة وهي التخطيط، المراقبة، والتقييم (جروان، 1999، 49). وهو ما أشار إليه كوستا وكاليك (Costa et Kallick,2001) في أن استراتيجيات ما وراء المعرفة لها دور مهم وفعال في العملية التربوية، وذلك من خلال تمكين المتعلمين من تطوير خطة عمل في أذهانهم لفترة من الزمن، ثم التأمل فيها، وتقويمها عند إكمالها، مما يسهل عملية إصدار الأحكام المؤقتة، ومقارنة وتقويم استعداد المتعلم للقيام بأنشطة أخرى، وجعل المتعلم أكثر إدراكا لأفعاله (أبو لطيفة، 2015، 87).

وقد أثبت الدراسات دور وفعالية استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مجموعة من المهارات الأكاديمية؛ كدراسة (بن عابد وبن الطاهر، 2017) التي بينت أثر التفكير ما وراء معرفي على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات، ودراسة (الباكوتشي، 2015) التي أكدت على أثر استخدام خرائط المفاهيم لإكساب أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم بعض المفاهيم البيئية، كما أظهرت دراسة (دامخي،

2015) فعالية التدرب على بعض الاستراتيجيات الميتامعرفية في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، كما جاءت دراسة (نهابة، 2013) لتؤكد تأثير إستراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات الفهم القرائي مقارنة بالطريقة العادية في التدريس لدى التلاميذ ذوي صعوبات الفهم القرائي. كل ذلك من شأنه أن يؤكد أهمية تدريب المتعلمين على الاستخدام الواعي والمنظم لقدراتهم في حل المشكلات التعليمية ومعالجة المواقف الصعبة المختلفة. فاكتساب مهارات ما وراء المعرفة والوعي بها تساعد على التعلم الإيجابي الذاتي المستقل وتحسن قدرات المتعلمين على الفهم والاستيعاب والتخطيط وحل المشكلات. وفي هذا السياق يشير تامراكسا (Thamraksa, 2004) إلى أن التفكير ما وراء معرفي لا يورث وإنما يمكن أن يغرس من خلال مواقف مباشرة تقدم للتلاميذ (بكلي، 2018، 56).

لذلك جاءت بعض الدراسات الأخرى للتعرف على مدى تطبيق الأساتذة لاستراتيجيات ما وراء المعرفة في التدريس؛ كدراسة (سريج ولوزاعي، 2023؛ العنزي، 2020؛ زيدان والعودة، 2008؛). كما بحثت دراسة (حشاش، 2021) في ممارسة معلمي الرياضيات لاستراتيجيات تشجع مهارات ما وراء المعرفة والتفكير الإبداعي لدى طلبتهم ومدى اختلاف ذلك تبعا لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة المهنية).

ومن خلال مراجعة الأدب النظري حول موضوع الدراسة؛ نلاحظ أن هناك من الباحثين من اهتم بعلاقة استراتيجيات ما وراء المعرفة ببعض المهارات الأكاديمية لدى المتعلمين، واتجه البعض منهم للكشف عن فعالية البرامج التدريبية في تنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفي، بينما اهتمت دراسات أخرى بتطبيق الأساتذة لإستراتيجيات ما وراء المعرفة في العملية التعليمية، ومدى اختلاف استخدام تلك الاستراتيجيات باختلاف جنس الأستاذ، مؤهله العلمي وخبرته المهنية. والملاحظ أيضا أن جميعها طبقت بالمؤسسات التربوية بمختلف مراحلها ومستوياتها الدراسية، وهو ما اختلف مع الدراسة الحالية التي اهتمت بمؤسسات التكوين المهني. لذلك جاءت هذه الدراسة لفحص درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لاستراتيجيات ما وراء المعرفة.

وتأسيسا على ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لاستراتيجيات ما وراء المعرفة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير المؤهل العلمي (شهادة تكوين مهني، شهادة جامعية)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير الخبرة المهنية (أقل من 10 سنوات، من 10 سنوات فأكثر)؟

فرضيات الدراسة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير المؤهل العلمي (شهادة تكوين مهني، شهادة جامعية).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير الخبرة المهنية (أقل من 10 سنوات، من 10 سنوات فأكثر).

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى :

- التعرف على درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة.
- الكشف عن الاختلاف في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تبعا لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة المهنية.

أهمية الدراسة:

- تتجلى أهمية الدراسة الحالية من خلال أهمية العينة المستهدفة؛ والمتمثلة في أساتذة التكوين المهني. إذ تمثل بيئة التكوين المهني بيئة خصبة للبحث والدراسة.

- قلة الدراسات السابقة التي اهتمت بالتحقق من مدى استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة من قبل الأساتذة والمعلمين، والتي تنعكس إيجابيا على المتعلمين.
- كما تبرز أهمية الدراسة أيضا من خلال أهمية متغير إستراتيجيات ما وراء المعرفة؛ ومحاولة توجيه أنظار الباحثين لدراسته والبحث فيه.
- توعية أساتذة التكوين المهني بأهمية إستراتيجيات ما وراء المعرفة في عملية التعليم والتكوين، وحثهم على تطبيقها.
- لفت انتباه القائمين على وضع برامج التكوين لأهمية إستراتيجيات ما وراء المعرفة.
- تقديم طرق عملية بديلة عن الطرق الكلاسيكية في التدريس في قطاع التكوين والتعليم المهنيين.

2. إجراءات الدراسة الميدانية:

1.2 منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي؛ فهو المنهج المناسب للإجابة على تساؤلات الدراسة.

2.2 عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة مكونة من (112) أستاذا من أساتذة التكوين المهني بمدينة ورقلة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. وفيما يلي توضيح لخصائص العينة.

الجدول 1: توزيع العينة حسب الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة المهنية

المتغيرات	الجنس		المؤهل العلمي		الخبرة المهنية		المجموع
	ذكور	إناث	شهادة تكوين مهني	شهادة جامعية	أقل من 10 سنوات	من 10 سنوات فأكثر	
العدد	42	70	54	58	59	53	112
النسبة(%)	37.5	62.5	48.21	51.78	52.67	47.32	100

3.2 حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** شملت الدراسة عينة من الأساتذة بمؤسسات التكوين المهني.
- **الحدود المكانية:** أنجزت الدراسة بمدينة ورقلة؛ وشملت بعض مراكز ومعاهد التكوين المهني.

- **الحدود الزمنية:** أنجزت الدراسة خلال السداسي الثاني من السنة التكوينية 2023/2022.

4.2 أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة، قمنا بتصميم استبيان للتعرف على درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة. حيث يتيح الاستبيان لأفراد عينة الدراسة أن يختاروا إجاباتهم على مقياس متدرج من خمسة بدائل هي (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا)، حيث أن الدرجة التي تمنح نتيجة إجاباتهم على العبارات الموجبة هي (5، 4، 3، 2، 1)، أما العبارات السالبة فتأخذ الدرجات (1، 2، 3، 4، 5). على الترتيب، وذلك بالاستناد على الإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية. ويتكون الاستبيان من (30) عبارة موزعة على بعدين رئيسين هما:(معرفة استراتيجيات ما وراء المعرفة، تشجيع المتربصين على إدارة التعلم الخاص بهم).

- **الخصائص السيكومترية للأداة:** طُبقتْ الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (30) أستاذا من أساتذة التكوين المهني تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة.

- **الصدق:** للتأكد من صدق أداة الدراسة تم الاعتماد على عدة طرق هي:

أ/ الصدق التمييزي: تم ترتيب الأفراد تنازليا حسب الدرجة الكلية وأُخِذَت نسبة (27 ٪) من الفئة العليا و(27 ٪) من الفئة الدنيا حيث تُمَثِلُ النسبة (08) أفراد، وباستخدام اختبار(ت) لعينتين مستقلتين؛ تم المقارنة بين متوسط درجات الأفراد في المجموعة العليا، ومتوسط درجات الأفراد في المجموعة الدنيا. والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها.

الجدول 2: الصدق التمييزي لعبارات استبيان تطبيق إستراتيجيات ما وراء المعرفة

رقم العبارة	قيمة ت	رقم العبارة	قيمة ت
1	4.660**	16	3.989**
2	2.393*	17	5.020**
3	3.211**	18	3.326**
4	5.814**	19	5.020**
5	4.245**	20	5.020**
6	4.245**	21	4.438**
7	5.150**	22	3.474**
8	2.593*	23	3.687**
9	2.826**	24	5.150**
10	9.899**	25	2.411*

11	2.966**	26	3.416**
12	2.198*	27	6.068**
13	4.680**	28	2.410*
14	2.198*	29	3.600**
15	3.343**	30	3.668**
البعد الأول	8.828**	**البعد الثاني**	9.837**

نلاحظ من الجدول (2) أن هناك قيم لـ (ت) دالة إحصائيا عند مستوى (0.05)، وتتعلق بالبنود (2، 8، 12، 14، 25). أما بقية القيم فقد جاءت جميعها دالة عند (0.01). كما أن جميع قيم (ت) الخاصة بأبعاد الاستبيان دالة عند (0.01). وقد قُدرت قيمة (ت) للأداة ككل بـ (18.360) وهي دالة عند مستوى (0.01) و درجة الحرية (14). وبالتالي فإن بنود الاستبيان تميز بين الفئة العليا والفئة الدنيا، مما يؤكد أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ب/ صدق الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط "بيرسون" (Pearson Correlation) بين كل عبارة من عبارات كل بعد بالدرجة الكلية له. والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول 3:الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان

البعد الأول: ماهية استراتيجيات ما وراء المعرفة		**البعد الثاني: تشجيع المتربصين على إدارة التعلم الخاص بهم**	
رقم العبارة	**قيمة معامل الارتباط**	**رقم العبارة**	**قيمة معامل الارتباط**
1	0.77**	16	0.63**
2	0.51**	17	0.69**
3	0.59**	18	0.46*
4	0.83**	19	0.70**
5	0.57**	20	0.61**
6	0.70**	21	0.63**
7	0.85**	22	0.57**
8	0.54**	23	0.67**
9	0.56**	24	0.67**
10	0.84**	25	0.41*
11	0.51**	26	0.48**
12	0.59**	27	0.51**
13	0.79**	28	0.72**
14	0.55**	29	0.49**
15	0.52**	30	0.50**

يتضح من خلال نتائج الجدول (3) أن جميع معاملات ارتباط "بيرسون" بين عبارات البعد الأول والدرجة الكلية للبعد الأول دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث كان أدنى قيمة لمعامل الارتباط (0.51) فيما كانت أعلى قيمة (0.85). كما نلاحظ أن جميع معاملات ارتباط "بيرسون" بين عبارات البعد الثاني والدرجة الكلية للبعد الثاني دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) عدا العبارتين رقم (18، 25) والتي كانت دالة عند مستوى (0.05). وهي معاملات مرتفعة ومقبولة.

وعليه فإن جميع عبارات الاستبيان متسقة داخليا مع البعد الذي تنتمي له؛ مما يثبت صدق الاتساق الداخلي لعبارات الأداة.

- **الثبات:** للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم الاعتماد على عدة طرق هي:

أ/ طريقة التجزئة النصفية: تم تقسيم فقرات الاستبيان إلى فقرات فردية، وفقرات زوجية، ثم حساب معامل الارتباط "بيرسون" (Pearson Correlation) بين درجات الأفراد في الفقرات الفردية، ودرجاتهم في الفقرات الزوجية. فقُدرت قيمة معامل الارتباط بين النصفين بـ (0.93) ، و(0.92) بعد تصحيحه بمعادلة "سبيرمان براون" وهي دالة عند مستوى (0.01)، مما يدل على تمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات.

ب/ معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach): تم حساب معامل ثبات الاستبيان بطريقة الاتساق الداخلي وفق معادلة "ألفا كرونباخ" الذي يربط ثبات الاختبار بثبات بنوده، حيث قُدر بـ (0.83)، وهي قيمة مرتفعة مما يشير إلى أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليه.

5.2 التعريف الإجرائي لمتغير الدراسة: يقصد بتطبيق أستاذ التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة؛ بكل العمليات والأنشطة التي يتبعها لمساعدة المتربصين على زيادة وعيهم بعملياتهم المعرفية، وإدارتها واستخدامها استخداما صحيحا؛ يمكنهم من تحليل مختلف المهام والمشكلات ومواجهتها بطريقة فعالة. ويتطلب ذلك أن يكون الأستاذ مدركا لماهية إستراتيجيات ما وراء المعرفة وأهميتها في عملية التعليم والتكوين. وتقاس بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها أستاذ التكوين المهني على الاستبيان المعد لهذه الدراسة ببعديه (ماهية إستراتيجيات ما وراء المعرفة، تشجيع المتربصين على إدارة التعلم الخاص بهم).

6.2 عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة

- عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتيجة تساؤل الدراسة

- **نص التساؤل على ما يلي:** ما درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة؟

الجدول 4: يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومؤشر الأهمية النسبية لكل بعد من أبعاد الاستبيان

القيم الإحصائية / المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية	مستوى الأهمية
البعد الأول: ماهية إستراتيجيات ما وراء المعرفة	22.22	8.50	0.56	2	متوسط
البعد الثاني: تشجيع المتربصين على إدارة التعلم الخاص بهم	47.54	7.12	0.63	1	فوق المتوسط
الاستبيان ككل	89.76	14.13	0.59	/	متوسط

يتضح من خلال الجدول (4) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (89.76) والانحراف المعياري (14.13) وقدر مؤشر الأهمية بـ (0.59) وهو مؤشر متوسط يدل على أن درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة في تكوين وتعليم المتربصين جاءت متوسطة؛ وقد حصل المجال الثاني المتعلق بتشجيع المتربصين على إدارة التعلم الخاص بهم على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قُدر بـ (47.54) وانحراف معياري (7.12) ومؤشر الأهمية (0.63) وهو مؤشر أعلى من المتوسط، وجاء مجال ماهية إستراتيجيات ما وراء المعرفة في المرتبة الثانية بمؤشر متوسط قُدر بـ (0.56) ومتوسط حسابي (22.22) وانحراف معياري (8.50).

إن درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة جاءت متوسطة؛ فمن خلال استجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة الاستبيان تبين لنا أن معرفتهم العلمية والنظرية حول هذه الإستراتيجيات متوسطة رغم أنهم يشجعون المتربصين على إدارة تعلمهم بدرجة أعلى من المتوسط. ويمكن أن تعود هذه النتيجة إلى الدور الكبير الذي يلعبه التطور التكنولوجي، كوسائل التواصل الاجتماعي ومختلف التطبيقات الحديثة والتي تتيح للأساتذة فرصة تبادل المعلومات والخبرات، والإطلاع على طرق مختلفة في التدريس واعتماد المناسب منها. فمن خلال تطبيق

أداة الدراسة صرح العديد من الأساتذة أنهم يعتمدون وبشكل كبير على التطبيقات التكنولوجية الحديثة في تطوير مهاراتهم واختيار الإستراتيجية المناسبة دون البحث في مسمياتها ومحتواها والتفاصيل العلمية الدقيقة المرتبطة بها.

كما يمكن أن تعود هذه النتيجة إلى الأسس التي يعتمد عليها التكوين المهني وبرامجه؛ فهو بيئة تفاعلية بالدرجة الأولى بين الأستاذ والمتربص من جهة، وبين المتربصين فيما بينهم من جهة أخرى. حيث أن برامج التكوين المهني تقوم على الدمج بين الجانبين النظري والتطبيقي، إذ يقضي المتربص جل فترة التكوين داخل الورشات ويتعامل مع مختلف التجهيزات والآلات المتعلقة بميدان تخصصه في مجموعات صغيرة تسمح له بالاحتكاك المستمر والدائم مع زملائه من المتربصين. هذا المحيط يتطلب من الأستاذ أن يعتمد على أساليب تشجعهم بأن يكونوا أكثر وعياً بعملياتهم المعرفية. واستخدامها استخداما صحيحا؛ يمكنهم من إدارة تعلمهم بتحليل مختلف المهام والمشكلات ومواجهتها بطريقة فعالة. خاصة تلك التخصصات التي تعتمد على المنطق وإعمال العقل.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة أيضا إلى الكفاءة المتوسطة لأساتذة التكوين المهني في الاعتماد على طرق التدريس الحديثة وهو ما أكدته دراسة (الجعبري، 2018) بأن أكثر الصعوبات التي تعيق الأستاذ في تطبيق الاستراتيجيات الحديثة في التدريس تعود بالدرجة الأولى إلى المعلم وكفاءته. لذلك يجب أن يستفيد الأستاذ من تدريب متخصص في استخدام هذه الاستراتيجيات ورفع مستوى إدراكه لأهمية اعتماد المتربص على ذاته والتعلم بمفرده، والتي تدفع به لأن يكون واعيا للخطوات التي يتبعها في حل المشكلات التي تواجهه. وهو ما يتماشى مع سياسة قطاع التكوين والتعليم المهنيين الرامية إلى دفع المتربصين إلى التفكير بطرق متعددة للاستثمار وتنمية روح المقاولاتية لديهم، وتشجيعهم على الإبداع والابتكار في مجال تخصصهم.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصل إليه (سريج ولوزاعي، 2023)؛ حيث جاءت النتائج متوسطة بالنسبة لمعرفة هذه الإستراتيجيات، بينما كانت مرتفعة بالنسبة لتطبيقها من طرف أساتذة التعليم الابتدائي. في حين اختلفت نتيجة هذا التساؤل مع دراسة (حشاش، 2021) والتي أكدت نتائجها على ممارسة المعلمين المرتفعة

لاستراتيجيات تشجع مهارات ما وراء المعرفة لدى الطلبة. ودراسة (سالمي وجخراب، 2021) التي أشارت إلى الاستخدام المرتفع لمهارات التفكير ما وراء معرفي في التدريس.

- **عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الأولى**
- **نصت الفرضية على ما يلي:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من هذه الفرضية قمنا بإجراء اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples T- TEST) وذلك بعد التحقق من شروطه. وكانت النتائج كالتالي:

الجدول 5: نتائج اختبار "ت" لدرجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير الجنس

المؤشرات الإحصائية / الفئـــــــة	العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الذكور	43	77.83	11.24	9.45	دالة عند 0.01
الإناث	69	97.20	10.09		

يتضح لنا من خلال الجدول (5) أن المتوسط الحسابي للأساتذة هو (77.83) أقل من المتوسط الحسابي للأستاذات (97.20)، وأن قيمة "ت" هي (9.45) وهي دالة عند (0.01) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لاستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

بينت نتيجة هذه الفرضية وجود فروق في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. ويمكن تفسير ذلك إلى قدرة الأستاذات المرتفعة على التعبير بطرق مختلفة، حيث تتطلب استراتيجيات ما وراء المعرفة التعبير عن الأفكار والتفكير بصوت مرتفع وهو ما يتماشى وخصائص الإناث مقارنة بالذكور. فمن خلال الاحتكاك المباشر بعينة الدراسة أبدين الإناث حبهن الكبير لمهنة التدريس والعمل بقطاع التكوين والتعليم المهنيين والتعامل مع هذه الفئة من المجتمع، وهو ما يدفعهن للبحث المستمر لتطوير مهاراتهن وكفاءاتهن

التدريسية. ويظهر ذلك جليا من خلال اجتهادهن في تقديم المادة العلمية للمتربصين بطريقة مواكبة للتطورات الحديثة. كما يمكن أن تعود هذه النتيجة إلى اهتمام الأستاذات بتطبيق استراتيجيات ما وراء المعرفة أكثر من الأساتذة وذلك لإطلاعهن على أهميتها في تحقيق أهداف برامج التكوين. مما يدل على أن الإناث أكثر ميلا من الذكور لاعتماد وتبني الممارسات والطرق الموجهة للمتربصين.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (حشاش، 2021) والتي بينت وجود فروق دالة إحصائيا في تشجيع المعلمين لمهارات ما وراء المعرفة تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث في كل مجال من مجالات ما وراء المعرفة (التخطيط، التقييم، المراقبة والتحكم).

- **عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الثانية**
- **نصت الفرضية على ما يلي:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير المؤهل العلمي (شهادة تكوين مهني، شهادة جامعية)

للتحقق من هذه الفرضية قمنا بإجراء اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples T Test) وذلك بعد التحقق من شروطه. وكانت النتائج كالتالي:

الجدول 6: نتائج اختبار "ت" لدرجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المؤشرات الإحصائية / الفئـــــــة	العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
شهادة تكوين مهني	59	87.94	9.91	1.44	غير دالة عند 0.05
شهادة جامعية	53	91.79	17.57		

يتضح لنا من خلال الجدول (6) أن المتوسط الحسابي للأساتذة ذوي المؤهل العلمي (شهادة تكوين مهني) هو (87.94) أقل من المتوسط الحسابي للأساتذة ذوي المؤهل العلمي (شهادة جامعية) والمقدر بـ (91.79)، وأن قيمة "ت" هي (1.44) وهي غير دالة عند (0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

تؤكد نتيجة هذه الفرضية عدم وجود فروق في درجة تطبيق إستراتيجيات ما وراء المعرفة بين الأساتذة المتخرجين من قطاع التكوين والتعليم المهنيين والأساتذة المتخرجين من الجامعات. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى استفادة كل الأساتذة في بداية عملهم من التكوين البيداغوجي لمدة (ستة أشهر) كاملة تسمح للأستاذ في طور التربص من تلقي مختلف المعارف والمهارات اللازمة تتخللها تربصات ميدانية داخل المؤسسات التكوينية وإنجاز تقارير مفصلة عن زياراتهم. كل ذلك يمكن أن يكون له دورا كبيرا في تقارب الأفكار والمهارات رغم الاختلاف الكبير والجوهري في طبيعة التكوين القاعدي بين الجامعة والتكوين المهني. من حيث المستوى الدراسي والمقاييس ومحتوى برامج التكوين.

فبالرغم من طبيعة التكوين العالي للأستاذ ذوي المؤهل الجامعي (ليسانس، ماستر، مهندس دولة) والتي تكسب هذه الفئة زادا كبيرا ومعرفة واسعة حول استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة. إلا أنها لم تتباين نتيجتها مع نتيجة الأستاذ الذي يحمل مؤهل علمي من قطاع التكوين المهني. ويمكن أن يعود ذلك إلى خبرة الأستاذ المتخرج من التكوين المهني ومعرفته الواسعة ببيئة القطاع بمؤسساته المختلفة ودرايته بالأساليب والطرق المتبعة في التكوين المهني باعتبار أنه كان متربصا من قبل.

كما تبين نتيجة هذه الفرضية أن استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة يرتبط بالممارسة العملية والتدريب المستمر على الاستخدام في أرض الواقع أكثر من ارتباطها بالمؤهل العلمي للأستاذ ومعلوماته النظرية حول الإستراتيجية، إذ أن بيئة التكوين المهني ترتكز على العمل التطبيقي في مجموعات صغيرة داخل الورشات وبالتالي قد يؤدي ذلك إلى تقليص الفروق بين الأساتذة.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (حشاش، 2021) التي بينت وجود فروق دالة إحصائيا في تشجيع مهارات ما وراء المعرفة تبعا لمتغير المؤهل العلمي لصالح المؤهل الأعلى.

- **عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الثالثة**
- **نصت الفرضية على ما يلي:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير الخبرة المهنية (أقل من 10 سنوات، من 10 سنوات فأكثر).

للتحقق من هذه الفرضية قمنا بإجراء اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples T- Test) وذلك بعد التحقق من شروطه. وكانت النتائج كالتالي:

الجدول 7: نتائج اختبار "ت" لدرجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير الخبرة المهنية

المؤشرات الإحصائية / الفئـــــــة	العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
أقل من 10 سنوات	57	82.98	13.90	5.91	دال عند 0.01
من 10 سنوات فأكثر	55	96.80	10.54		

يتضح لنا من خلال الجدول (7) أن المتوسط الحسابي للأساتذة الأقل خبرة من حيث سنوات العمل هو (82.98) أقل من المتوسط الحسابي للأساتذة الأكثر خبرة والمقدر بـ (96.80)، وأن قيمة "ت" قدرت بـ (5.91) وهي دالة عند (0.01)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير الخبرة المهنية لصالح الفئة الأكثر خبرة.

تشير نتيجة هذه الفرضية إلى الاختلاف بين الأساتذة من حيث عدد سنوات العمل والخبرة في التعليم والتكوين لصالح الفئة الأكثر خبرة؛ مما يدل على أن سنوات العمل في مجال التدريس تساعد الأستاذ على الأداء الجيد والاعتماد على الطرق الحديثة في التدريس، والتي تتيح له اختيار الأسلوب والإستراتيجية المناسبة والتي تتوافق مع أهداف البرنامج بصفة خاصة والقطاع بصفة عامة. كما أن الأستاذ في بداية مسيرته العملية كثيرا ما يحتك بالأساتذة الأكثر خبرة وعادة ما التقليد لا يتيح فرصة لممارسة طرق التفكير والاكتشاف لذلك يمكن أن تغلب الطريقة التقليدية في التدريس، بينما الأساتذة الأكثر خبرة يمكن أن يكونوا قد اعتمدوا على الطرق التقليدية

ثم أدركوا أهمية إشراك المتربص في عملية التكوين وهو ما يتطلب منهم تطبيق استراتيجيات حديثة ومغايرة للطرق التقليدية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضا إلى الصعوبات التي قد تواجه الأساتذة ذوي الخبرة الأقل في تطبيقهم لإستراتيجيات ما وراء المعرفة، فغالبا ما يهتم الأستاذ في بداية مسيرته المهنية بالطرق التي تمكنه من التحكم في المتربصين وضبط سلوكهم باستخدام الطرق التقليدية والمباشرة في عملية التكوين رغم ارتفاع حماسه واجتهاده لتوصيل المعلومة لمتربصيه، بينما يتميز الأستاذ الأكثر خبرة باكتسابه للمهارة والكفاءة والقدرة على توجيه المتربصين وفسح المجال لهم للعمل في مجموعات صغيرة. كل ذلك من شأنه أن يكون له دور كبير في هذا التباين.

وتتشابه نتيجة هذه الفرضية مع ما توصلت إليه دراسة (حشاش، 2021) وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير خبرة المعلم في تشجيع المعلمين لمهارات ما وراء المعرفة في مجال التخطيط لصالح المعلمين الأكثر خبرة بينما بينت الدراسة ذاتها عدم وجود فروق تبعا لمتغير خبرة المعلم في مجالي (المراقبة ، التحكم والتقييم). بينما تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصل إليه (العنزي، 2020) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أفراد العينة لمهارات ما وراء المعرفة تعزى إلى خبرة المعلم.

4. خاتمة: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية والمعاينة الميدانية والاحتكاك المباشر بالعينة يُمكن التوصية بما يلي:

- أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن درجة تطبيق أساتذة التكوين المهني لإستراتيجيات ما وراء المعرفة كانت متوسطة؛ لذلك يجب العمل على رفع هذه الدرجة من خلال تدريب الأساتذة على استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة وحث المتربصين على تنمية التفكير ما وراء معرفي لديهم.
- من أجل الارتقاء بمستوى برامج التكوين ينبغي العمل على تحيينها بما يضمن احتوائها على أنشطة ومهارات تعتمد على إستراتيجيات ما وراء المعرفة.
- إعادة النظر في برامج إعداد وتكوين أساتذة التكوين المهني قبل وأثناء العمل. والربط بين العمليتين بما يتوافق والمتطلبات المهنية المستجدة في القطاع.

- كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في درجة تطبيق الأساتذة لإستراتيجيات ما وراء المعرفة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وبالتالي فإننا نوصي بالعمل على إكساب أساتذة التكوين المهني (بغض النظر على مؤهلهم العلمي) للمفاهيم والمهارات والإستراتيجيات المرتبطة بما وراء المعرفة، والتدرب على استخدامها بطريقة تضمن نقلها للمتربصين بطريقة سلسة.
- ضرورة الاهتمام بتنمية التفكير ما وراء معرفي للأساتذة بمؤسسات التكوين المهني.
- القيام بأبحاث ودراسات تهتم بتنمية التفكير ما وراء معرفي للمتربصين بقطاع التكوين والتعليم المهنيين.

5. قائمة المراجع:

1. أبو لطيفة، حسن محمد. (2015). مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة كلية التربية في جامعة الباحة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. 3(10). 81- 109.

2. الباكوتشي، جنات عبد الغني وبرغوث، رحاب صالح. (2015). استخدام إستراتيجية خرائط المفاهيم لإكساب أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية بعض المفاهيم البيئية. كلية رياض الأطفال. جامعة الإسكندرية. مصر.

3. بكلي، خالد. (2018). فاعلية إستراتيجيتي بوليا المعدلة والتساؤل الذاتي في الرفع من مستوى التفكير ما وراء المعرفي والتوافق النفسي لدى التلاميذ الموهوبين في مادة الرياضيات. كلية علم النفس وعلوم التربية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.

4. بن عابد، جميلة وبن الطاهر، تجاني. (2017). التفكير ما وراء المعرفي وأثره على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى التلاميذ ذوي عسر الحساب. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. 9(30). 479- 488.

5. جروان، فتحي عبد الرحمان. (1999). تعليم التفكير. دار الكتاب الجامعي. العين الإمارات العربية المتحدة.

6. الجعبري، محمود إبراهيم. (2018). معوقات استخدام معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية لإستراتيجيات التعلم النشط. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات. 7(4). 279- 310.

7. حشاش، إيمان محمد عمر. (2021). ممارسة معلمي الرياضيات في المرحلة الأساسية العليا لإستراتيجيات تشجع مهارات ما وراء المعرفة والتفكير الإبداعي لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلمين. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.

8. دامخي، ليلى. (2015). فعالية برنامج تدريبي قائم على بعض الاستراتيجيات الميتامعرفية في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باتنة1.

9. زيدان، عفيف والعودة، فداء. (2008). درجة استخدام معلمي المرحلة الأساسية الدنيا لأنماط التفكير الإبداعي في تدريس العلوم في محافظة الخليل. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية. 16(2). 688- 691.

10. سالمي، العزوزية وجخراب، محمد عرفات. (2021). واقع استخدام مهارات التفكير في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر المعلمين. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 4(7). 174- 192.

11. سريج، موسى ولوزاعي، رزيقة. (2023). مدى معرفة وتطبيق أساتذة التعليم الابتدائي لإستراتيجيات ما وراء المعرفة. مجلة طبنة للدراسات العلمية والأكاديمية. 6(1). 194- 224.

12. العنزي، ماجدة بنت عبد الله بن عضيب. (2020). ممارسة معلمات الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة لمهارات ما وراء المعرفة. مجلة كلية التربية بالمنصورة. 109(5). 1325- 1370.